مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخامس – حزيران – 2023 / June

ألفاظ أوَّل المطر وآخره في العربية في ضوء التحليل اللغوي والدلالي

أ.م.د حسام عدنان الياسري[1]، الباحثة: نبأ سلام زواد المياحي[2]
[1،2] العراق

Husam.adnan@qu.edu.iq
Art.ar.ph.20.11@qu.edu.iq

ملخص. المطر ظاهرة من ظواهر بناء هذا الكون العظيم، أوجده الله فيه، وجعل له من الخصائص التي تدل على قدرته، وحكيم صنعه. فالمطر كان حاضرا في تراث العرب، وقصصهم، وأشعارهم، فكانت له الأهمية البالغة، وكان سببا في غرق قوم نوح، فأدركوا أهميته، وبدئوا بذكره في شعرهم وكلامهم المنثور، ليس هذا فحسب، وانما ورد أيضا في القرآن الكريم، وبألفاظ متعددة، وهذا ما جعل العرب يتفننوا باكتشاف الالفاظ الجديدة الدالة على المطر، فكان على اسماء متعددة، فكان لهم الفضل في جمعها في معجمات صغيرة تحفظها، منها (المطر) لأبي زيد الانصاري(ت: 215هـ)، وكتاب (الانواء) للأصمعي(ت:216هـ)، وهو ما يزال مفقودا، غير انهم تفردوا بأبواب تخص المطر في مصنفاتهم كـ(الغريب المصنف) لابي عبيد(ت:224هـ)، فقد كتب بابا للسحاب والمطر والازمنة والرياح، وابن سيدة في (المخصص)، وغيرهم الكثيرين. ومن خلال ما تقدم ارتئينا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على ألفاظ أول المطر وآخره، في التراث العربي، وحصرها، ومعرفة عددها، ودراستها دراسة لغوية، فلم يعيرها العلماء السابقين اهتمامهم. فقد بلغ عدد ألفاظ أول المطر (12) لفظ، تم ترتيبها وفق الترتيب الألفبائي، في حين بلغ عدد ألفاظ آخره لفظة واحدة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. Rain is one of the phenomena of building this great universe. The rain was present in the heritage of the Arabs, their stories, and their poems, so it was of great importance, and it was the cause of the drowning of the people of Noah, so they realized its importance, and began to mention it in their poetry and prose, not only that, but it was also mentioned in the Holy Qur'an, and in multiple words, and this is what made The Arabs excelled in discovering new words that denote rain, so it had many names, and they had the credit for collecting it in small dictionaries that you memorized, including (Rain) by Abu Zaid Al-Ansari (d.: 215 AH), and the book (Al-Anwa) by Al-Asmai (d.: 216 AH), which is what It is still missing, but they were unique in chapters pertaining to rain in their compilations, such as (al-Gharib al-Musannaf) by Abi Ubaid (d. 224 AH), as he wrote a chapter on clouds, rain, times, and winds, and Ibn Sayyida in (Al-Mukhassos), and many others**.** And through the foregoing, we decided through this research to shed light on the terms of the beginning of rain and the afterlife in the Arab heritage, and counting them, knowing their number, and studying them in a linguistic study, so previous scholars did not pay attention to them. The number of words at the beginning of rain reached (12) words, arranged according to the alphabetical order, while the number of words at the end of it was one word.

مقاربة لغوية اصطلاحية للفظة المَطَر:

اسم جنس جمعي، على وزن (فَعَل)، مفرده (مطرة)(الخليل، بلا ت.: 425)، وقيل هو مفرد ويجمع (أَمطارٌ)(ابن سيده، 1996: 165)، مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ. وهو مشتق من الفعل (مَطَرَ) فيقال: ((مَطَرَتِ السماء تمطرا مطرا، وأمطرها الله، وقد مُطِرْنا. وناسٌ يقولون: مَطَرَتِ السماء وأَمْطَرتْ بمعنًى))(الجوهري، 1987: 818)، وهو الماء المُنْسَكِبُ من السَّحاب أو السماء (الخليل، بلا ت.: 425)، وهو أصل صحيح دال على الْغَيْثِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ نَاسٌ: لَا يُقَالُ أُمْطِرَ إِلَّا فِي الْعَذَابِ (ابن فارس، 1979: 332)، والدليل ورودها في القرآن بمعنى العذاب (الثعالبي، 2002: 267)، في قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الشعراء: 173]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ﴾ [الفرقان: 40]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: 24] فيذهب الْمُفَسِّرُونَ أن لفظة (مطرَت) فِي الرَّحْمَة و(أمطرت) فِي الْعَذَاب (عياض، بلا ت.: 378).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويعرفه أحمد مختار عمر بانه ماءٌ نازلٌ من السَّحاب تتفاوت قطراتُه بين الرَّذاذ والوابل(عمر، 2008: 2107).

وهو يعد من النعم التي انعم الله بها علينا لكي تروي من مياها الاشجار وتملئ البحار ويسقي ماءها الانسان والحيوان، فقيل هو يحث نتيجة عدة اسباب منها الرياح التي تمهد سبل الاتحاد بين الكهربائية الموجبة والكهربائية السالبة في السحاب(الغزالي، 2005: 143).

وفي المصادر الجغرافية والمتعلقة بالمناخ نجد العلماء يعرفون المطر بأنه تكاثف بخار الماء في الغلاف الغازي وسقوطه على شكل قطرات ماء ويكون على أنواع أما خفيفا أو متوسطا أو شديدا.

ونجدهم لا يستعملون لفظ المطر وانما يستبدلونه بـ(التساقط)؛ لأن لفظ المطر تعني سقوط الماء فقط، لكن لفظ التساقط أوسع دلالة ويعني سقوط الماء والثلج، فيكون التساقط هو كل ماء أو ثلج من السماء، ويحدث عندما تكون السماء غائمة، حيث إن تكاثف بخار الماء الذي يظهر في السماء على شكل غيوم يؤدي الى سقوط الأمطار (الوائلي، 2005: 95؛ موسى، 2005: 478).

ويعرف المطر بأنه تساقط قطرات من الماء من الغيوم إلى سطح الأرض، إلا أن المطر عند نزوله من الغيمة يأخذ احجامًا واشكالاً مختلفة، وقد تنبه الإنسان العادي لذلك واطلق عليها تسميات مختلفة وهذا دليل على قوة ملاحظة الإنسان من جانب (الموسوي، 1994: 42)، ومن جانب آخر على دقته في استعمال اسماء سهلة لأشكال المطر، فيضعون علماء المناخ والجغرافية أشكالًا وأنواعًا للتساقط، فمن اشكاله (السامرائي، 2007: 149-150):

1. الرذاذ: قطرات ماء صغيرة جداً لا يزيد حجمها عن ٥٠٠ ميكرون، تلتصق بالوجه والشعر عند سقوطها. تسقط من الغيوم الطبقية الواطئة والضباب، ولان الهواء داخل الغيمة ليس فيه تيارات، فان قطرة المطر لا ينمو حجمها فتسقط ببطء شديد حيث لا يزيد تساقطها عن مليمتر في الساعة.
2. المطر: قطرات ماء متوسطة إلى كبيرة حجمها اكبر من ٥٠٠ ميكرون. يمكن أن تسقط من الغيوم المزنية وأحيانا من الغيوم المتوسطة الارتفاع. والمطر يقسم إلى خفيف ومتوسط وغزير.
3. الثلج : شرائح ثلج نجمية أو كروية الشكل. نفس الغيوم التي تنتج مطراً يمكنها أن تسقط ثلجاً. ويمكن أن تسقط فوق قمم الجبال المرتفعة. وهناك المرتفعات الشاهقة التي لا تسقط عليها إلا الثلوج لارتفاعها الشديد.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. البَرد: كرات ثلج صغيرة أو كبيرة وقد يصل وزنها إلى نصف كيلوغرام. تسقط فقط من الغيوم التراكمية المزنية ومن منطقة الدوامات الهوائية في داخل الغيمة. تتكون حبات البرد في هذا النوع من الغيوم بسبب وجود تيارين هوائيين احدهما صاعد والأخر هابط.

ونجد أن هناك بحوثًا ترصد اختلاف التسميات المتعددة للمطر عند أهل البادية، وهذه التسميات انتقلت مجازًا الى أسماء مواليدهم، فمنهم من يسمي ابنه (مطر) إذا رزق به في يوم ممطر، وإذا كانت بنت فيسميها (مطرة)، فيأخذها من وحي الماء والمطر والسحاب، ومنهم من يسمي: (مزنة، رعدة، وسمية نسب الى الوسمي، وسحابة ورعدة وخبرة، وثلجة، وحالوبة، وومضة)، وهذه ألفاظ الإناث، أما الذكور فنجد من يسمي بالاسماء المناخية منها: (ربيع، كانوف، شباط، نيساف، تموز، جويريد، بارح، شتيوي، صيفي، كساد، كحط، طوفاف، صييود، جحمة، رعيد، عجاج، برئ، شماث، فيضاف، مطر، سحاب، شمس، وفر، شمس، شمسي، شمسة) (الدزيي، 2019: 84-85).

ولما للفظ أهمية فقد ورد في القرآن الكريم بمعانٍ مترادفة الا انها تختلف في الدلالة، فنجد ورودها بلفظة (الغيث والمطر) فنجد من العلماء لا يفرقون بين اللفظين فيعرفون المطر هو الغيث النازل من السماء، فيقول احدهم: ((ولا يخفى أنّ المطر غير مخصوص بالغيث النازل من السحاب ، بل هو كلّ شيء ينزل من السماء متواليا كالغيث، ولو حجارة ... فأريد من الإمطار مطلق الانزال المتوالي المتواتر، والحجارة مفعوله. وبناء على هذا المعنى لا يختصّ المطر بالغيث إلّا إذا دلّت عليه قرينة حاليّة او مقاليّة. فلا يبعد القول بأنّ المراد من المطر في مقام العذاب والابتلاء هو الحجارة وأمثالها , أو الغيث الشديد ...)) (المصطفوي، 1393 هـ: 137-139).

1. المبحث الأول: ألفاظ أول المطر:

1.1. أولا: أسماء المطر:

الحَـشَـادُ :

اسم مفرد، على وزن (فَعَال)، بفتح الفاء(الحميري، 1999: 1455)، وهذه اللفظة تقال لأول المطر وهي مورد الشاهد هنا، فيقول أبو عمرو الشيباني: ((أول المطر: الحشاد، والحشاد أسرع الأرض سيلاً، وهو المحفل، ثم تفريع الشِّعَاب)) (الشيباني، 1974: 171)، وتقال اللفظة للأرض التي لا تَسيلُ الا عن كَثْرَةِ مطرٍ (اللبابيدي، بلا ت.: 252). وهذا يمثل توسع الدلالة للفظة الواحدة، إذ إنَّ معنى المطر باقيٌ في اللفظ ، وعلى الوتيرة نفسها يُقالُ: أَرضٌ زَهادٌ، مثل: حَشاد (الفارابي، 2003: 377)، بينما

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يرى الصاحب بن عباد أن الأرض الحَشَاد هي صُلْبَةٌ يَحْشِدُ فيها الماءُ سَرِيعاً (بن عباد، 1994: 183)، فهنا نلاحظ فارقا في المعاني السابقة، إذ كيف تكون مرة سريعة السيل، ومرة تكون صلبة يحشد فيها الماء، إذ إنَّ مفهوم السيل يكون للأرض الرطبة اللينة لا يثبت فيها الماء فتكون سريعة السيل، بينما الأرض الصلبة قد تحتفظ بالماء ولا تشربه او لا يسيل منها، في كلا المعنيين ارتبط الماء في الأرض قد يكون هذا الماء المجتمع في الارض هو حشاد المطر أي اوله وليست تسمية للأرض، أو قد تكون هذه الارض سميت بالحشاد نسبة الى تجمع ماء المطر فيها.

ونلاحظ ذلك واردًا على سبيل المجاز في اللسان إذ يقول ابن منظور ((وَادٍ حَشِدٌ: يُسيله الْقَلِيلُ الهَيِّن مِنَ الْمَاءِ. وَعَيْنٌ حُشُدٌ: لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا)) (ابن منظور، 1414 هـ: 150).

الخَرِيْفُ :

والخَرِيْف: اسم مفرد، على وزن (فَعِيْل)، وكذلك الياء زائدة فيه، مشتق من الجذر (خَرَفَ).

واختلفوا في هذه التسمية فيذهب كراع النمل في باب المطر الى أن ((أول ما يبدأ المطر في إقبال الشتاء فاسمه الخَرِيفُ، وهو الذي يأتي عند خَرْفِ النخل وهو قطع ثَمَرِهِ، ثم يليه الوَسْمِيُّ وهو أول الربيع وهذا عند دخول الشتاء، ثم يليه الربيع، والصَّيْفُ، ثم الحَمِيمُ وهو الذي يأتي بعد أن يشتد)) (كراع النمل، 1989: 442)، بينما يذهب الأزهري الى أنه سمع من العرب تطلق تسمية الخريف لا الربيع على أول المطر النازل في الربيع (الازهري، 2001: 151)

وتذهب الباحثة الى أن الخلاف بين قول كراع النمل وقول الازهري في التسمية بين (الخريف والربيع)، يمكن ترجيح قول كراع النمل فيه؛ لأن أول المطر يسقط في فصل الخريف أما آخره قد يستمر الى فصل الربيع، فاذا ارادوا تسمية أول المطر باسم الفصل يقولون خريف.

وما يسند هذا قول ابن دريد إذ يصرح بأن مطر الخريف يسمى (خرفي) و(خريف) (ابن دريد، 1987: 588)، في حين ابن سيدة يقول: ((لَيْسَ الخريف فِي الأَصْل باسم الفَصل، وَإِنَّمَا هُوَ اسْم مَطر القَيظ، ثمَّ سُمي الزَّمن بِهِ. والنَّسب إِلَيْهِ: خَرْفِيّ وخرفي، كِلَاهُمَا على غير قِيَاس. وخُرِفت الأَرْض خَرْفا: أَصَابَهَا مَطر الخريف))(ابن سيدة، 2000: 169)

ويذكر ذلك القاضي عياض(ت: 544هـ)، إذ يقول: ((مِمَّا ينْبت الرّبيع هُوَ هُنَا الْفَصْل الأول من فُصُول الزَّمَان وَأول دفء الْهَوَاء وَخُرُوج الشتَاء وَإِخْرَاج الأَرْض نباتها وَهَذَا على مَذْهَب بعض الْعَرَب وَأَكْثر النَّاس وَمِنْهُم من يَجْعَل الرّبيع الخريف وَهُوَ الْفَصْل الَّذِي تدْرك فِيهِ الثِّمَار وَيُسمى هَذَا الأول

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الصَّيف ثمَّ يُسمى الَّذِي بعده القيظ وَذكر أَبُو عبيد أَن الْعَرَب تجْعَل السّنة سِتَّة أزمنة فأولها الخريف وَهُوَ أول مَا يبْدَأ الْمَطَر ثمَّ الوسمى))(عياض، بلا ت.: 279). ويوضح لنا الزبيدي مواسم المطر والخصب عند أهل العراق واليمن قائلا: ((ورَبِيعُ أهلِ العراقِ مُوافِقٌ لرَبِيعِ الفُرس، وَهُوَ الَّذِي يكون بعد الشتَاء وَهُوَ زَمانُ الوَرْد، وَهُوَ أَعْدَلُ الأزمِنة. قَالَ: وأهلُ العراقِ يُمطَرون فِي الشتاءِ كلِّه ويُخصِبون فِي الرَّبِيعِ الَّذِي يَتْلُو الشتَاء. وأمّا أهلُ اليمنِ فإنّهم يُمطَرونَ فِي القَيْظِ ويُخصِبونَ فِي الخريفِ الَّذِي تُسمِّيهِ العربُ الرَّبيعَ الأوّل))(الزبيدي، بلا ت.: 35).

الرَّبِيْعُ – المَرَابِيْعُ

الرَّبِيْع : اسم مفرد، على وزن (فَعِيْل)، الياء فيه زائدة، مشتق من الجذر (رَبَعَ)، ويجمع على (الرُّبُعُ) (بن عباد، 1994: 96)، وهو معروف عند عامة الناس فصل من فصول السنة، ألا انهم يجعلونه تسمية لأول سوق المطر في الخريف، هو قول الازهري: ((وَسمعت الْعَرَب تَقول لأول مطر يَقع بِالْأَرْضِ أَيَّام الخريف: ربيع، وَيَقُولُونَ: إِذا وَقع ربيع بِالْأَرْضِ بعثَنا الرواد وانتجعنا مساقط الْغَيْث. وسمعتهم يَقُولُونَ للنخيل إِذا خُرِفت وصُرمت: قد تربَّعت النخيلُ، وَإِنَّمَا سمّي فصل الخريف خَرِيفًا لِأَن الثِّمَار تُخترَف فِيهِ، وسمته الْعَرَب ربيعاً لوُقُوع أول الْمَطَر فِيهِ)) (الازهري، 2001: 225؛ الانباري، 1992: 478)، ويذهب الصاحب بن عباد الى أن ((الرُّبُعُ: المَطَرُ لا يَهْبِط منه سَيْلٌ. وهو جَمْع الرَّبيع. وقد يُسَمَّى الوَسْمِيُّ رَبيعاً أيضاً))(بن عباد، 1994: 96)، أي انه مطرا خفيفا لا يصاحبه سيل، في حين يرى الجوهري: ((الرَبيعُ: المطرُ في الرَبيعِ، تقول منه: رُبِعَتِ الأرضُ فهي مَرْبوعَةٌ)) (الجوهري، 1987: 1212)، وقد سبق وأن تحدثنا في لفظة (الخريف) أن من العرب من يسمي أول المطر النازل في الخريف بالخرفي أو الخريف، وليس الربيع، ونرى أبي هلال العسكري يزيل هذا اللبس بين التسميتين إذ يقول: ((والأزمنةُ أربعةٌ. الرَّبيعُ وهوَ عندَ النَّاسِ الخريفِ. سمَّتهُ العربُ ربيعاً، لأنَّ أوَّلَ المطرِ يكونُ فيهِ. وسمَّاهُ النَّاسُ خريفاً لأنَّ الثِّمارَ تخترفُ فيهِ. ودخولهُ عندَ حلولِ الشَّمسِ برأسِ الميزانِ))(العسكري، 1996: 258).

وهنا يمكن القول أن ما ذهب اليه الأزهري في رأيه قد يكون أنه سمع العرب لكن هذا غير صحيح، فكيف يسمى اول المطر النازل في الخريف بالربيع؟ إذ ما الرابط بين التسميتين؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعليه أن اقوال العلماء الذين جاءوا بعده أصوب وأقرب الى القبول، حيث يمكننا تسمية أول المطر النازل في الربيع بالربيع، وأول المطر النازل في الخريف بالخريف، وهنا لم يحدث اختلاطا بين المصطلحات.

ومنه يشتق لفظ المَرَابِيْع ، وهي اسم جمع على وزن (مَفَاعِيل)، وهي مفرد (مِرْبَاع) وهي ((مَرابيعُ النُّجُوم: الَّتِي يكونُ بهَا المطَرُ فِي أوّلِ الأَنْواء)) (العسكري، 1996: 51)، أو المطر الذي يكون في أول الربيع (الدرة، 1989: 20).

الرَّصَدُ :

بفتح الصاد وتسكينه: اسم جمع، على وزن (فَعَل (الحميري، 1999: 2511)، وفَعْل)، مفرده (رَصَدَةٌ ورَصْدَةٌ)، ومصدر رَصَدْتُ الشيء (كراع النمل، 1988: 215)، والرَّصْد والرَّصَد وَاحِد من قَوْلهم: أصابتِ الأرضَ رَصْدَةٌ من مطر، وَالْجمع (رِصاد وأرصاد) (ابن دريد، 1987: 629)، والرصد من أسماء المطر، والرصدة هي المطرة تقع أولاً لما يأتي بعدها، يقال: كان قد قبل هذا المطر له رصدة (ابن قتيبة، بلا ت.: 10)، ويقال: ((الْأَرْض مرصودة إِذا أصابتها الرُّصْدَة من الْمَطَر، أَي قَلِيل. وَقَالَ بعض أهل اللُّغَة: لَا يُقَال: مرصودة، إِنَّمَا يُقَال: أصابَها رَصْدٌ ورَصَدٌ)) (ابن دريد، 1987: 629)، ويقال إن ((الرَصْدَةُ بالفتح: الدُفْعَة من المَطَرِ)) (الجوهري، 1987: 474)، ومورد الشاهد هو قول ابن فارس إن الرَّصْدُ: أَوَّلُ الْمَطَرِ (مهدي، بلا ت.: 196)، وهو يرادف لفظ (العِهَادُ – عِهْدة) في المعنى.

ويذهب الشيخ احمد رضا الى أن الرصد هو ((القليل من المطر أو المطر يأتي بعد المطر، أو المطر يقع أولاً لما بعده)) (رضا، 1380 هـ: 593)، فهنا نلاحظ عدم الدقة في القول، إذ القليل من المطر يختلف عن المطر يأتي بعد المطر، إذ أن المعنى الثاني يكون الرصد ليس أول المطر وانما بعد نزول المطر ينزل غيره يكون الرصد، والمعنى الثالث المطر يقع أولا لما بعدها هنا يثبت احتمال وقوع الرصد أول المطر.

وترى الباحثة أن الرصد قد يكون مرتبطا بعلم الأرصاد الجوية والتنبؤات، فيتم التنبؤ باحتمالية سقوط الامطار في احد الليالي، فعندما يسقط المطر فيكون هو الرصد، أو المطر المترقب نزوله.

وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْأَنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن: 9]، و قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [الجن: 27].

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رَيْعَانُ:

اسم مفرد، على وزن (فَعْلَان)، مشتق من الجذر(رَيع)، وريعان كل شيء أوله وأفضله (البنديجي، 1976: 656)، وعُنْفُوَانِهِ، وَرَيِّقُهُ، وَرُبَّانُهُ، وَحِدْثَانُهُ (كراع النمل، 1989: 90)، وتقال اللفظة لأول الشباب، وأول المطر ريعانه (الخليل، بلا ت.: 244)، ومنه يقال: جاء ريعان المطر (الزمخشري، 1998: 404)، ويقصد به بداية سقوطه على الأرض.

رَيِّــق:

اسم مفرد، على وزن (فَيْعِل) (الحميري، 1999: 2699)، وقد يخفَّفُ فيقال ارَيْقٌ (الجوهري، 1978: 1488)، أو رَيْق (ابن فارس، 1987: 410)، وهو مشتق من الجذر (رَيَقَ) فيقول ابن فارس في هذا الاصل: ((الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْقَافُ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِيهِ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ أَيْضًا، وَهُوَ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَرَدُّدِ شَيْءٍ مَائِعٍ، كَالْمَاءِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْ ذَلِكَ)) (ابن فارس، 1979: 468)، وكذلك يدل اللفظ على أول الشباب، إذ يقال: ريق الشباب وريق المطر لأوله (الخليل، بلا ت.: 209)، وهي لفظة عامة تقال اللفظة لأول كل شيء وأفضَلُه (ابن دريد، 1987: 797)، وهنا اختصت اللفظ بالمطر في هذا المبحث، إذ يقال: ورَيِّق الْمَطَر: ناحيته وطرفه وَيُقَال: ريّق الْمَطَر: أوّل شؤبوبه (الازهري، 2001: 220)، فيقال: أصابه ريق المطر (الزمخشري، 1998: 396).

لو قارنا هذه الدلالات بما جاء في الاصل اللغوي عند ابن فارس لوجودنا دقة ابن فارس في جمع المعاني المتنوعة بأصل واحد، فلفظ الريق كما هو معروف بلعوم الانسان عندما يشرب الماء يقوم ببلل ريقه، وهنا استعمل شيء مائع كالماء أو اللعاب في هذه العملية، وكذلك ريق الشباب يقصد به أول بلوغه مرحلة الشباب، فهي هنا تعبير مجاز لكنه يفيد معنى تحول من شيء جاف الى رطب وكذلك المرحلة العمرية بالتحديد هي تحول من شخص بريء يحمل براءة الطفول الى مرحلة الشباب التي يبدأ بها النضج، وكذلك اول المطر فيحول الارض اليابسة والجو الصحو الى ارض رطبة مبللة وجو رطب.

ويذهب ابن ابي الفتح الى أنه حمل دلالات متنوعة ومشتق من (الروق) لا (الريق) فيقول: ((الروق: الْغم، والهم، وَنزع النَّفس، وَالْفرس المعجب من يرَاهُ، والقرن، وصفو كل شيء وَالْمَاء الصافي، وَسيد الْقَوْم، وَالْجَمَاعَة من النَّاس، ومقدم الْجَبَل، وَالْأول من الْمَطَر والجيش)) (الطائي، 1984: 271)، ويقال: الرَّيِّقُ: هو أنْ يُصِيبَكَ من المَطَرِ يَسِيرٌ وَهُوَ من الأَضْدادِ (الزبيدي، بلا ت.: 376).

سُنْبُكُ :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اسم مفرد، على وزن (فُعْلُلُ)، يجمع على (سنابك) (ابراهيم و اخرون، بلا ت.: 453)، وسنبك كل شيء أوله، فمنه يقال لأول المطر سنبك (الفيومي، بلا ت.: 265؛ الفيروزابادي، 2005: 944)، فيقولون: ((أصابنا سُنْبُكُ السماءِ: أولُ غَيْثِها)) (الازهري، 2001: 321)، ويَعْني أوّل مَطَرِها (بن عباد، 1994: 73)، فمن هنا نلاحظ انه يأتي على سبيل المجاز ويطلق على أول كل شيء، فمنه يقال لطرف السيف لحدته ولأعلى بَيْضَة الْحَدِيد ولخيط البرقع الَّذِي يعلق بِهِ وللأَرْض الغليظة القليلة الْخَيْر وَالْخَرَاج، وللشخص يقال: كَانَ ذَلِك على سنبك فلَان على عهد ولَايَته وأولها (ابراهيم و اخرون، بلا ت.: 453).

وجاء اللفظ في الحديث النبوي ليعطي دلالة مختلفة تمام عن ابي هريرة إذ قال: ((لَتُخْرِجَنَّكُمُ الرُّومُ كَفْراً كفرا إِلَى سُنْبُكٍ مِنَ الأَرْضِ))، . قيل: وَمَا ذَاك السُّنْبُكُ؟ قَالَ: (حِسْمَى جُذَامٍ) : قَالَ أَبُو عبيد: شَبَّه الأَرضَ الَّتِي يُخْرَجون إِلَيْهَا بسُنْبُكِ الدَّابة فِي غِلَظِها (الازهري، 2001: 231). فهنا الازهري يروي لنا الرواية ليبين لنا أن السنبك غير متوقف على الأول من كل شيء، فهنا ترى الباحثة يقصد بالحديث أن السنبك هنا لا تقال للأرض وانما تشبيها لها بالسنبك فسنبك الدابة هنا يدل على غلظها، فكذلك الارض لغلظها اخذت هذه التسمية والتعبير هنا أفاد على ضعف وقلة منزلة الكفار انهم يقادون ويخرجون الى الارض الغليظة.

العِـهَـادُ:

اسم جمع، على وزن (فِعَال) (الحميري، 1999: 4805)، المفردة مه (عَهَدَةٌ) (الشيباني، 1974: 336)، ويجمع أيضا على (عِهاد وعُهود) (ابن دريد، 1987: 668). مشتق من الجذر (عَهَدَ)، ويراد بالعَهْد اسم من اسماء المَطَر ((أن يكون الوسميُّ قد مضى قبله وهو الوليُّ، ثُمَّ يَرِدفُه الرَّبيعُ بمطرٍ يُدرِكُ آخِرَه بَلَلُ أوّله ونُدْوَتِه... وكلُّ مطر يكون بعد مَطَر فهو عِهاد)) (الخليل، بلا ت.: 102)، ومورد الشاهد قول الشيباني: ((العهاد: أوائل المطر قبل أن يشتد القرُّ)) (الشيباني، 1974: 336)، والقر هو البرد، وشرط هنا أن يكون المطر العهاد نازلا والجو قليل البرودة، وهذا ما نلمحه عند ابن دريد إذ يقول: ((العَهْدَة والعِهْدَة والعِهْد: مطر أول السّنة)) (ابن دريد، 1987: 668)، لأن أول مطرة في السن تكون في العادة خفيفة والاجواء قليلة البرودة فيها. فيقال: عهدتِ الأرضُ، فهيَ معهودةٌ (العسكري، 1996: 277)، وقيل فيه: ((كَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: الْعِهَادُ مِنَ الْوَسْمِيِّ، وَأَوَائِلُ الْأَمْطَارِ يَكُونُ ذُخْرًا فِي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الْأَرْضِ، تُضْرَبُ لَهَا الْعُرُوقُ، وَتُسْبَطُ الْأَرْضُ بِالْخُضْرَةِ، فَإِنْ كَانَتْ لَهَا أَوَلِيَةٌ وَتَبِعَاتٌ فَهِيَ الْحَيَاءُ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ)) (ابن فارس، 1979: 170).

وهناك رأي يذهب الى أن هذا المطر هو مطر ربيعي أي يسقط في أول فصل الربيع، والجو يكون معتدلا فيه وقبل اشتداد الحرارة، فيسمى بالعهاد، يقول نشوان: ((العِهاد: أول الربيع قبل أن يشتد الحر)) (الحميري، 1999: 4805)، وهذا الرأي مخالف لما سبق، وذلك لأن من قبله ذكر أن العرب تجعل هذا المطر ذخرا في الارض ويعني ينبت النبات ويروي الارض من خلال هذا المطر، فلو كان أول الربيع فهذا يعني أن هناك امطارا سبقته ورويت الارض من خلالها ونبت النبت فيكون حينئذ المطر شيئا اعتياديا لا غاية منتظرة منه. لذلك نجد من يصرح بها فيقول: ((والعهاد بالكسر: (الأمطار البواكر) ، أي المتقدمة السابقة في أول وقت الحاجة إليها)) (الفاسي، 1983: 461).

واللفظ ما يزال يستعمل عند بني سعد وهذيل، فيقولون: أرض معهودة إذا عَلَّتْهَا الأمطار مرة أخرى، وعند فهم يستعملون في نطقهم الصيغة الفعلية (تعهدتها الامطار) (الثبيتي، 1990: 215).

وكان لهذا اللفظ النصيب الأوفر في الشعر العربي، فقد ورد في ابيات عدة، منها قول الشاعر (الخليل، بلا ت.: 102):

أَراقَتْ نُجومُ الصَّيْفِ فِيهَا سِجَالَها *** عِهَاداً لِنَجْمِ المَرْبَعِ المُتَقَدِّمِ

وقول أبو النجم (أبي النجم، بلا ت.: 102):

تَرْعَى السَّحَابَ العَهْدَ والغُيُومَا

وقول زهير(زهير ابن ابي سلمى، بلا ت.: 382):

في عانَةٍ بَذَل العِهادُ لها *** وَسْمىً غَيْث صادِقِ النَّجْمِ

وقول ابْن الأَعرابيّ (ابن دريد، 1987: 668):

أميرٌ عمّ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى *** كأنّ الأرضَ أسقاها عِهادا

وروي: أحياها العِهادُ، وروي: جللها العهاد.

وقول الشاعر: (ذي الرمة، بلا ت.: 1910):

هل تعرف العهد المحيل أرسمه

القَــفْــوَةُ:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اسم مفرد، على وزن (فَعْلَة) يجمع على (القفو) (رضا، 1380 هـ: 625)، وهي اشبه بصوت البرق الذي يحدث في اثناءأو قبل نزول المطر فيعبر عنه العلماء ب((رهجة تثور عند أول المطر)) (الخليل، بلا ت.: 221؛ القالي، 1975: 503)، أما القَفْوُ ؛ فهو ((أَنْ يُصِيبَ النَّبْتَ المطرُ ثم يركَبه التُّرابُ فيَفْسَدَ)) (الصغاني، 1970: 496)، وهو هنا المعنى تحول الى النبات لكنه التزم بوجود معنى للمطر فيه، فهذا التحول في المشتقات موجود بكثرة عند العرب القدماء، ومنه يقال: ((قَفِئَتِ الأَرضُ قَفْأً إذا مُطِرت وَفِيهَا نَبْتٌ فَجُعِلَ المطرُ عَلَى النَّبْتِ الغُبارَ فَلَا تأْكله الْمَاشِيَةُ حَتَّى يَجْلُوه النَّدَى)) (ابن منظور، 1414 هـ: 197).

بينما نجد الزبيدي يعبر عنه بـ((القَفْوُ: وَهَجٌ يَثُورُ عِنْد المَطَرِ ... القَفْوَةُ: وَهْجةٌ تَثُورُ عنْدَ أَوَّلِ المَطَرِ)) (الزبيدي، بلا ت.: 333)، فهنا اختلفت الدلالة عن الخليل ومن جاء بعده، إذ إنَّ الوهج يتمثل بالضوء الحاصل عند المطر أو الرهج هو الصوت حسب رأي الباحثة، وعلى نجد ابن فارس الشدياق ينتقده فيقول: ((والقفو وهج يثور عند المطر ولم يذكر الوهج في بابه الا بمعنى اتقاد النار ولعله تصحيف الرهج بالرآء)) (الشدياق، 1299 هـ: 369).

الوَسْمِيُّ :

اسم مفرد، على وزن (فَعْلِيَّ)، ويقصد بالوسمي هو: ((أوّل مطر السنة، يسم الأرض بالنَّبات، فيصيرّ فيها أثراً من المطر في أوّل السّنة. وأرض موسومة: أصابها الوَسْميُّ وهو مَطَرٌ يكونُ بعد الخَرْفيّ في البَرْد، ثم يتبعُهُ الوَلْيُ في آخر صميم الشّتاء، ثمّ يتبعُهُ الرّبعيّ. ومَوْسِم الحجّ مَوْسما، لأنّه مَعلَمٌ يُجْتَمَعُ فيه، وكذلك مَواسمُ أَسْواقِ العَرَبِ في الجاهليّة)) (الخليل، بلا ت.: 322؛ قرطب، 1985: 24)، وهذا ما اتفق عليه العلماء في التسمية ومعناها وسببها (ابن جني، 1954: 457؛ ابن فارس، 1970: 207)، ويسمى أيضا الفَتُوح بِفَتْح الْفَاء والواحدُ فَتْح (الازهري، 2001: 259)، ويضيف ابن الاجدابي: ((الوسمي: أول مَا يَأْتِي من الْمَطَر عِنْد اقبال الشتَاء)) (الاجدابي، بلا ت.: 184)، فهنا يحصره بفصل معين وهو الشتاء، أما المفهوم الذي قبله؛ فلا يقرنه بفصل ما وانما اول المطر بصورة عامة في السنة هو الوسمي.

ويحدد ابن منظور لكل نوع من انواع المطر انواء خاصة إذ يقول: ((أَول الْمَطَرِ: الوَسْمِيُّ، وأَنْواؤُه العَرْفُوتانِ المُؤَخَّرتانِ. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: هُمَا الفَرْغُ المُؤَخَّر ثُمَّ الشَّرَطُ ثُمَّ الثُّرَيَّا ثُمَّ الشَّتَوِيُّ، وأَنْواؤُه الجَوْزاءُ، ثمَّ الذِّراعانِ، ونَثْرَتُهما، ثمَّ الجَبْهةُ، وَهِيَ آخِر الشَّتَوِيِّ، وأَوَّلُ الدَّفَئِيِّ والصَّيْفِي، ثُمَّ الصَّيْفِيُّ، وأَنْواؤُه السِّماكانِ

الأَوّل الأَعْزَلُ، والآخرُ الرَّقيبُ، وَمَا بَيْنَ السِّماكَيْنِ صَيف، وَهُوَ نَحْوُ مِنْ أَربعين يَوْمًا، ثمَّ الحَمِيمُ، وَهُوَ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً عِنْدَ طُلُوعِ الوَسْمِيّ إِلَى الدَّفَئِيّ ربيعٌ)) (ابن منظور، 1414 هـ: 176–177)، أما نجومه ((أَوَّلُها فروعُ الدَّلْو المؤخَّر، ثُمَّ الحوتُ ثُمَّ الشَّرَطانِ ثُمَّ البُطَيْن ثُمَّ النَّجْم، وَهُوَ آخِرُ الصَّرْفة يَسْقُط فِي آخِرِ الشِّتَاءِ)) (ابن منظور، 1414 هـ: 636).

ويخالفهم محمد حسن جبل (ت: 1436هـ) فيرى أن الوَسْمِيّ: مطر الربيع الأول (جبل، 2010: 1071).

2. ثانيا: الأحداث المتعلقة بالمطر:

تَدَارَكَ :

فعل ماض خماسي، على وزن (تَفَاعَل)، وهو مشتق من الادراك، فيقال: ((تَدارَكَ الثرَيانِ، أي أَدْرَكَ ثَرى المطرِ ثَرى الأرضِ)) (الجوهري، 1987: 1582)، فالثريان هما ثرى المطر والارض، ثرى المطر يقصد به وفرته وكثرة نزوله، وثرى الأرض هي كثرة المراعي والزروع، لذلك يقال: ((تَدارَكَ الثَّرَيَانِ، إِذَا أَدْرَكَ الثَّرَى الثَّانِي الْمَطَرَ الْأَوَّلَ)) (ابن فارس، 1979: 269).

هلَّ - استهلَّت - الهلَلُ – هَلال - انْهِلالُ :

هلَّ: فعل ماض ثنائي مضعف، على وزن (فَعْلَ)، واستهلَّت: فعل ماض سداسي، على وزن (اسْتَفْعَلَ).

والهلَلُ : اسم جمع، على وزن (فعَل)، مفرده (هِلَّةٌ) (الصغاني 1970: 558)، وهَلال: اسم مفرد، على وزن (فَعَال)، مصدره الفعل (هلّ)، وانْهِلالُ: اسم مفرد، على وزن (انفِعَال)، مصدر الفعل (أنهل).

هذه المشتقات جميعها تحمل دلالة واحدة هي أول حدوث الشيء أو انبثاقه، فيقال: ((استهلَّت السَّمَاء فِي أول الْمَطَر، وَالِاسْم الهلَلُ. وَقَالَ غَيره: هَلَّ السحابُ: إِذا قطَرَ قَطْراً لَهُ صوتٌ، وأَهَلَّه اللَّهُ، وَمِنْه انْهِلَالُ الدمع وانْهِلالُ الْمَطَر)) (الازهري، 2001: 239)، وفي موضع آخر يذكر لفظ(هلال) بقوله: ((هَلال الْمَطَر وهِلالُه، وَمَا أَصَابَنَا هِلَال وَلَا بِلال وَلَا طِلَالٌ. .. الهِلَلُ للأمطار)) (الازهري، 2001: 242)، وتنتقل الدلالة من أول سقوط المطر الى شدة انصبابه إذ يقول الصاحب بن عباد: ((هَلَّ السَّحابُ بالمطر، وانْهَلَّ المَطَرُ انْهِلالاً: وهو شِدَّةُ انْصِبَابِه. والأَهالِيْلُ: الأمطارُ تَنْهَلُّ، وكذلك الهِلَّةُ)) (بن عباد، 1994: 273؛ ابن القطاع، 1983: 356)، وهذا المعنى يتكرر عند الجواهري فالانهلال هو انصباب الماء وشد سيلانه إذ يقول: ((وانْهَلَتِ السماءُ: صَبَّتْ. وانهلَّ المطرُ انْهِلالاً: سال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بشدَّة ... الهَلَلُ أوّل المطر. يقال: اسْتُهْلَتِ السماءُ، وذلك في أوّل مطرها. ويقال: هو صوتُ وقْعِهِ)) (الجوهري، 1987: 1852)، ويفرق لنا ابن سيدة بين (انهلت واستهلت) في قوله: ((انْهَلَّتْ السماءُ إذا صَبَّت واسْتَهَلَّتْ إذا ارْتَفَعَ صَوْبُ وَقْعِهَا)) (ابن سيدة، 1996: 434)، بينما الزمخشري لا يربط الهلل بسقوط المطر ولا بانصبابه وانما يرى انه الهلل هو صوت وقع المطر، فيقول: ((انهلّت السماء بالمطر واستهلّت وهو صوت المطر. وتهلّل السحاب بالبرق: تلألأ)) (الزمخشري، 1998: 379)، وأرى أن هذا المفهوم خاطئٌ عنده إذ إنَّ أصل معنى الانهلال الظهور والبيان فكما نقول هل الهلال أي ظهر القمر وبان، كذلك هلت السماء وهل المطر إذ ظهر وبان أول سقوطه، فلا علاقة بين الشدة ولا الصوت بهذا المعنى.

وما زالت اللفظة مستعملة اليوم عند بني سعد وهذيل وفهم إذ يستعملون اللفظ (هَلَّ المطر واستهلَّ) في أول نزوله (الثبيتي، 1990: 207)، وهذا يعني أنَّ اللفظة بقيت محافظة على دلالتها، أما عندنا في اللغة الدارجة فتستعمل هذه الألفاظ مع بداية ظهور القمر وهو استعمالها الأول فنقول: هل الهلال إي ظهر وبان.

وقد ورد اللفظ في الشعر، في قول الشاعر (ابن منظور، 1414 هـ: 701):

مِنْ مَنْعِجٍ جَادَتْ رَوَابِيهِ الهِلَلُ

وقَوْلِ ابْنُ مُقْبِلٍ (ابن مقبل، بلا ت.: 8):

وغَيْثٍ مَرِيعٍ لَمْ يُجدَّع نَباتُهُ، ... ولثْه أَهَالِيلُ السِّماكَيْنِ مُعْشِب

المبحث الثاني: ألفاظ آخر المطر:

الرَّمَضِيُّ:

اسم مفرد، على وزن (فَعَلِيَّ)، مشتق من الجذر (رَمَضَ)، وفيه دلالة على الحرارة والسخونة فيقال: إن ((سَحَابٌ رَمْضِيٌّ ، وَمَطَرٌ رَمَضِيٌّ وَالْمَاءُ سُمِّيَ رَمَضِيًّا لِأَنَّهُ لَا يُدْرِكُ سُخُونَةَ الْأَرْضِ)) (الحربي، 1405 هـ: 1098)، ومورد الشاهد هو قول الازهري بإن ((الرّمَضِيُّ من السَّحاب والمَطَر: مَا كَانَ فِي آخِرِ القَيْظ وأوّلِ الخريف؛ فالسحابُ رَمَضِيٌّ، والمطرَ رَمضّي)) (الازهري، 2001: 26)، وآخر القيظ يقصد به فصل الصيف، وأول الخريف، بينما الصاحب بن عباد يرى أن ((الرَّمَضُ: مَطَرٌ يكونُ قَبْلَ الخَرِيْفِ. والذي يكون بأوّلِ نُجُوْمِ الوَسْمِيّ: الرَّمَضِيُّ)) (بن عباد، 1994: 198)، ويعدد لنا ابن سيدة أمطار السنة إذ يقول: ((جميعُ أمطار السّنة ثمانِيَةُ أصنافٍ وَهِي الوَسْمِيُّ والوَلِيُّ والشَّتِيُّ والدِّفِئيُّ والصَّيْفُ

والحَمِيمُ والرَّمَضِيُّ والخَرِيفُ ولكُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا وَقْتٌ عَرَفَتْه العَربُ بمسَاقِطِ منازِل القَمَر الثَّمَانِية وَالْعِشْرين الَّتِي ذكرهَا الله عز وَجل فِي كِتَابه فَقَالَ سُبْحَانَهُ {والقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ} {يس: 39} وَقد قدَّمْتُ تسميتَها)) (ابن سيدة، 1996: 410).

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نبين اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

1. بلغ عدد ألفاظ هذا البحث (13) لفظة، وهي تمثلت بأول المطر وآخره ، حيث تم استقراؤها في المعجمات العربية القديمة فوجدنا الفاظ أول المطر تبلغ (12) لفظة ، ضمت اسماء المطر في أول سقوطه، والأحداث المتعلقة به، وألفاظ آخر المطر كانت لفظة واحدة.
2. لوحظ اختلاف المصطلح بين عامة الناس والعلماء، فعند علماء المناخ والجغرافية وما يتصل بها يستبدلون لفظة المطر بالتساقط للدلالة على كل ما يسقط من اشكال المطر من السماء.
3. لم يقتصر ورود ألفاظ المطر في القرآن الكريم والشعر العربي، فقد استعملها العرب في اسمائهم لما له من أهمية بالغة عندهم، وإيمانا بأن المطر دال على الخير كله.
4. ورود أكثر من لفظ لأول المطر لا يعني أن هذه الألفاظ جميعها تطلق في حالة واحدة أو على نوع واحد وإنما تختلف من حيث زمن المطر، وقوته وشكله، فالحشاد والريعان والريق وسنبك ألفاظ عامة تدل على أول المطر بلا قيود، والخريف على أول المطر النازل في الخريف، والربيع أول المطر النازل في الربيع، والرصد لأول المطر الذي يأتي بعده مطر، والعهاد أول المطر قبل اشتداد البرد، والقفوة وهي الرهجة بأول المطر، والوسمي أول مطر في السنة. بينما ألفاظ آخر المطر فكانت لفظة واحدة وهي الرمضي الدالة على المطر النازل آخر الصيف. وهذا يدل على عدم اقتصار المطر على فصل الشتاء وإنما يكون في جميع فصول السنة.
5. نلاحظ عدم وجود ظواهر صوتية أو تبديل صوتي في الألفاظ.
6. كان النصيب القليل لأبنية الجموع في البحث، منها: (فَعَل، فِعَال)، للفظين فقط، أما الألفاظ المتبقية فكان المشهور ورودها عند العرب بصيغة الإفراد.

7. لاحظنا وجود المشتقات من الجذر الواحد الذي تعطي أكثر من دلالة لكنها تبقى محافظة على المعنى المركزي وبقاء صفة الأولية فيها مثل: (هلَّ – استهلَّت – الهلَلُ – هَلال – انْهِلالُ).
8. وردت ظاهرة الترادف الجزئي بين الالفاظ داخل هذا الحقل الدلالي، كوقوعه بين الالفاظ : (الرَّصْدُ= العِهَادُ) اللذان يعطيان دلالات مقاربة فيما بينها.
9. وردت ظاهرة التضاد في لفظة (الرَّيِّقُ) حيث إنَّها تدل على معنيين متضادين الأول الإنسان الذي يكون بلعومه ناشف، والثاني هو تبلله بعد شرب الماء. ومن هذه المعاني استعملت اللفظة مجازيا، للدلالة على أول نزول المطر عندما تكون الأرض غير مبللة ويبللها أول المطر.
10. لم يكن هناك نصيبٌ لظاهرة المشترك اللفظي.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين.

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابراهيم، م.، الزيات، أ.، عبد القادر، ح.، & النجار، م. (د.ت). مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.

[2] ابن القَطَّاع، ع. ب. ج. ب. ع. (٥١٥هـ). كتاب الأفعال. الطبعة الأولى. القاهرة: عالم الكتب.

[3] ابن جني، أ. ع. ب. ج. الم. (٣٩٢هـ). المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. الطبعة الأولى. دمشق: دار إحياء التراث القديم.

[4] ابن دريد، أ. ب. م. ب. ال. (٣٢١هـ). جمهرة اللغة. تحقيق: بعلبكي، ر. م. الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين.

[5] ابن سيدة، أ. ح. ع. ب. إ. (٤٥٨هـ). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: هنداوي، ع. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

[6] ابن سيدة، أ. ح. ع. ب. إ. (٤٥٨هـ). المخصص. تحقيق: جفال، خ. إ. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[7] ابن فارس، أ. ب. ف. ب. ز. ال. ال. (٣٩٥هـ). متخير الألفاظ. تحقيق: ناجي، هـ. الطبعة الأولى. بغداد: مطبعة المعارف.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[8] ابن فارس، أ. ب. ف. ب. ز. ال. ال. (٣٩٥هـ). مجمل اللغة. دراسة وتحقيق: سلطان، ز. ع. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[9] ابن فارس، أ. ب. ف. ب. ز. ال. ال. (٣٩٥هـ). مقاييس اللغة. تحقيق: هارون، ع. م. دار الفكر. (د.ط).

[10] ابن قتيبة، أ. م. ع. ب. م. ال. (د.ت). الجراثيم. حققه: الحميدي، م. ج. قدم له: بوبو، م. وزارة الثقافة. دمشق. (د.ط).

[11] ابن مالك الطائي، م. ب. ع. ال. (٦٧٢هـ). إكمال الأعلام بتثليث الكلام. تحقيق: الغامدي، س. ب. الطبعة الأولى. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

[12] ابن مقبل. (١٩٦٢م). ديوان ابن مقبل. تحقيق: حسن، ع. وزارة الثقافة والارشاد القومي. دمشق. (د.ط).

[13] ابن منظور، م. ب. م. ع. ال. ال. (٧١١هـ). لسان العرب. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر.

[14] أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، 1996م، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، الطبعة: الثانية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

[15] الأَجْدَابي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي، أبو إسحاق الطرابلسي (ت: ٤٧٠هـ)، (د.ت)، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، تحقيق: السائح علي حسين، الناشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية.

[16] أحمد رضا: 1380هـ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة – بيروت، (د.ط).

[17] أحمد مختار عمر: (المتوفى: 1424هـ) 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الطبعة: الأولى، عالم الكتب.

[18] الأزهري: محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، 2001م، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[19] الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (المتوفى: 328هـ)، 1992م، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت.

[20] البَندنيجي: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان، (المتوفى: 284هـ)، 1976م، التقفية في اللغة، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (14) – مطبعة العاني – بغداد، (د.ط).

[21] الثبيتي، عبد الملك عيضة رداد (1990). ألفاظ المطر والسحاب وما يتصل بها قديمًا وحديثًا (دراسة لغوية): رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور أحمد علم الدين النجدي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.

[22] الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، ٢٠٠٢م، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى.

[23] الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، 1987م، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت.

[24] الحربي: إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق [١٩٨ – ٢٨٥]، ١٤٠٥هـ، غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

[25] الخليل: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، (د.ت)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط).

[26] الدزيي، سالار (2019). الآراء والمعتقدات والتسميات الشعبية في مناخ العراق. مجلة التراث العلمي العربي، العدد (40).

[27] ذي الرمة: ١٩٨٢م، ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تحقيق: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى.

[28] الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، (المتوفى: 1205هـ)، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط).

[29] الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت ٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى.

[30] زهير بن أبي سلمى: علي حسن فاعور، 1988م، ديوان زهير بن أبي سلمى، الناشر: دار

الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

[31] الشدياق: أحمد فارس أفندي، ١٢٩٩ هـ، الجاسوس على القاموس، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية.

[32] الشيباني: إبراهيم الأبياري (تحقيق)، راجعه: محمد خلف أحمد، 1974م، الجيم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط).

[33] الشيخ حسن المصطفوي: 1393هـ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الناشر: مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، الطبعة: الأولى.

[34] الصاحب بن عباد: محمد حسن آل ياسين (تحقيق)، ١٩٩٤م، المحيط في اللغة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى.

[35] الصغاني: عبد العليم الطحاوي، إبراهيم أنيس، محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق)، 1979م، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د.ط).

[36] علي حسن موسى: 2005م، جغرافية المناخ، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

[37] علي عبد الزهرة كاظم الوائلي: 2005م، أسس ومبادئ في علم الطقس والمناخ، جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد.

[38] عياض: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

[39] الفارابي: دكتور أحمد مختار عمر (تحقيق)، إبراهيم أنيس (مراجعة)، 2003م، ديوان الأدب، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط).

[40] الفاسي: د. علي حسين البواب (تحقيق)، ١٩٨٣م، شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

[41] الفيروزآبادي: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (تحقيق)، محمد نعيم العرقسُوسي (إشراف)، 2005م، القاموس المحيط، الطبعة: الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

[42] الفيومي: المكتبة العلمية – بيروت، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د.ت).

[43] القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان أبو علي (ت ٣٥٦هـ)، البارع في اللغة،١٩٧٥ م، المحقق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد

– دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى.

[44] قصي السامرائي (2007). مبادئ الطقس والمناخ.

[45] قُطْرُب: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي(ت ٢٠٦هـ)، (١٩٨٥). الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية.

[46] كراع النمل: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن (ت بعد ٣٠٩هـ)، (١٩٨٨). المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية.

[47] كراع النمل: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن (ت بعد ٣٠٩هـ)، (١٩٨٩). المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى.

[48] اللَّبَابِيدي: أحمد بن مصطفى الدمشقي (ت: ١٣١٨هـ)، (د.ت). اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، الناشر: دار الفضيلة، القاهرة.

[49] محمد الدرة (١٩٨٩). فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الناشر: مكتبة السوادي جدة – السعودية، الطبعة: الثانية.

[50] محمد الغزالي (٢٠٠٥). نظرات في القرآن، اشراف عام: داليا محمد ابراهيم، الناشر: نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر، الطبعة: السادسة.

[51] محمد جبل (٢٠١٠). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، الطبعة: الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة.

[52] مهدي، صلاح (د.ت). معجم ألفاظ المطر. مجلة أهل البيت، العدد السابع.

[53] الموسوي، عبد المطلب هاشم (1994). الجغرافية الشعبية تسميات ومعتقدات. التراث الشعبي، العدد الثاني – السنة الخامسة والعشرون، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، جمهورية العراق.

[54] نشوان الحميري (١٩٩٩). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، الطبعة: الأولى.